المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار السادس عشر
المجلد (٦) العدد (٢)
٢٠٢٥ (٢٦-١)

DOI: https://doi.org/10.63085/mejsp/856393

# قيام الأب بأدواره وتأثيره على السلوك العدواني عند الأطفال الذكور ٧-١٢ سنة

*جنان محمد فاروق عويضة*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

*نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ مايو ٢٠٢٥م*

**الملخص**

تسعى الدراسة إلى فهم مدى تأثير الدور الأبوي الفعال أو المتراخي في تنمية السلوكيات السوية أو العدوانية لدى الأطفال، في ظل التحولات التربوية والاجتماعية المعاصرة. وتهدف إلى دراسة العلاقة بين قيام الأب بأدواره الوالدية والسلوك العدواني لدى الأطفال الذكور في الفئة العمرية بين ٧ و١٢ سنة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة العلاقة بين الأب وابنه كعامل وسيط. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ الارتباطيّ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) طفلًا ذكرًا من مدينة طرابلس اللبنانية. تمّ استخدام مقياس قيام الأب بأدواره، ومقياس السلوك العدواني، والعلاقة بين الأب والابن، بعد التحقّق من صدقها وثباتها.

أظهرت النتائج أن النمط السائد في العلاقة بين الأب والابن هو نمط "التوافق والانسجام" بنسبة بنسبة ٦٥.٦٪، كما تبيّن أنّ مستوى قيام الآباء بأدوارهم يتمركز ضمن المستوى المتوسط .فيما أظهرت البيانات أن ٦٤.٦٪ من الأطفال لديهم سلوك عدواني منخفض، مقابل ٣٥.٤٪، لديهم سلوك عدواني مرتفع .لم تُثبت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيام الأب بأدواره والسلوك العدواني، في حين وُجدت فروق ذات دلالة تعزى لطبيعة العلاقة بين الأب والابن .

بناءً على النتائج، توصي الدراسة بتكثيف البرامج الإرشادية والتوعوية الموجهة للآباء، تعزيز نمط التفاعل الإيجابي بين الأب والابن، وتفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة في رصد السلوكيات العدوانية ومعالجتها، إلى جانب تشجيع إجراء دراسات مستقبلية تستكشف أبعاداً إضافية كدور الأم، والمناخ المدرسي، والدعم الاجتماعي في تشكيل السلوك العدواني لدى الأطفال.

**الكلمات المفتاحية :**قيام الأب بدوره، العلاقة بالأب، السلوك العدواني، الأطفال الذكور، الأسرة، الصحة النفسيّة.

**Abstract**

This study aims to examine the relationship between fathers' parental role performance and aggressive behavior among male children aged 7 to 12 years, taking into account the nature of the father-son relationship as a mediating factor. The research seeks to understand the extent to which an active or passive paternal role influences the development of normative or aggressive behaviors in children, especially within the context of contemporary educational and social transformations. The researcher adopted a descriptive-correlational analytical approach. The study sample consisted of 96 male children from the city of Tripoli, Lebanon. Three validated and reliable instruments were used: the Father Role Performance Scale, the Aggressive Behavior Scale, and the Father-Son Relationship Scale. The results indicated that the prevailing pattern in the father-son relationship was one of "harmony and mutual understanding," reported by 65.6% of the participants. The level of paternal role performance was found to be at a moderate level. Additionally, 64.6% of the children exhibited low levels of aggressive behavior, while 35.4% showed high levels. The findings did not reveal a statistically significant relationship between the father's role performance and the child's aggressive behavior; however, statistically significant differences were observed based on the nature of the father-son relationship. Based on these findings, the study recommends intensifying guidance and awareness programs targeting fathers, promoting a positive interaction pattern between father and son, and strengthening the partnership between family and school in monitoring and addressing aggressive behaviors. The study also encourages future research to explore additional influencing factors, such as the mother's role, school climate, and social support, in shaping children's aggressive behavior.

**Keywords:** Father's role performance, father-child relationship, aggressive behavior, male children, family, mental health.

*** المقدمة**

لا شك أن دور الأب وعلاقته بأطفاله يمثلان عنصراً أساسيًا في بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته النفسية والاجتماعية. فالطفل الذي ينشأ في كنف أب متفاعل وداعم ومشارك في جوانب حياته اليومية، غالبًا ما يشعر بالأمان والانتماء، وتتطوّر لديه القدرة على ضبط انفعالاته والتفاعل الإيجابي مع محيطه. في المقابل، فإن غياب هذا الدور، أو

ممارسته بصورة مشوشة أو قاصرة، قد يؤدّي إلى اختلالات في السلوك، من أبرزها السلوك العدواني الذي يعد من المظاهر الشائعة في مرحلة الطفولة المتوسطة، ويأخذ أشكالًا متعددة مثل العدوان اللفظي أو الجسدي أو الرمزي .كما أن نوع العلاقة المدركة بين الطفل ووالده – سواء أكانت علاقة قائمة على التوافق أو التوتر أو الصراع- يؤثر بشكل مباشر في تفاعلات الطفل ومشاعره واتزانه الانفعالي، مما يجعلها متغيراً نفسيًا وتربويًا يستحق الدراسة والتحليل. وانطلاقًا من هذه الخلفية، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على العلاقة بين قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومستوى السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور في الفئة العمرية من ٧ إلى ١٢ سنة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة العلاقة المدركة بين الأب وابنه بوصفها متغيراً مؤثرًا في هذا السياق. ويسعى البحث إلى فهم ما إذا كان ضعف أو قوة الدور الأبوي، أو نمط العلاقة مع الأب، يسهم في تزايد أو انحسار مظاهر العدوانية لدى الطفل، وذلك من خلال أدوات قياس تربوية موثوقة وتحليل إحصائيّ دقيق.

*** مشكلة الدراسة**

تعد الصلة بين الأب وولده عاملًا أساسيًا في بناء التكوين النفسيّ والسلوكيّ لدى الطفل. فعندما يسود التفاهم العاطفيّ، ويرافقه التشجيع والحوار المستمرّ، يشعر الطفل بالطمأنينة والانتماء، مما يعزز توازنه الانفعالي وسلوكياته الإيجابية. أما إذا اتسمت العلاقة بالجفاء، أو غلب عليها القمع والإهمال، فإن ذلك قد يفضي إلى اضطرابات في سلوك الطفل، من أبرزها العدوانية، وتتجلّى بأشكال لفظية أو جسدية أو حتى نفسية. وتزداد هذه الإشكالية تعقيداً حين يُنظر إلى دور الأب، ليس فقط من خلال حضوره الفيزيائي، بل من خلال مدى قيامه بأدواره الوالدية كالدعم، والإرشاد، والضبط السلوكي، والتواصل. ومع أن الدراسات تشير إلى وجود علاقة بين ضعف قيام الأب بدوره وظهور السلوك العدواني، إلا أن هذه العلاقة لا تزال غير محسومة تمامًا، وخصوصًا عند الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٢ سنة. فهل يسهم قيام الأب بأدواره الوالدية في التخفيف من السلوك العدواني لدى أطفاله الذكور؟ وهل تختلف هذه العلاقة تبعًا لطبيعة العلاقة المدركة بين الأب وطفله؟ من هنا تنطلق الإشكالية المركزية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها، والتي يمكن تلخيصها في السؤال الآتي: إلى أي مدى يؤثّر مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية، وطبيعة العلاقة المدركة بين الأب وطفله، على مستوى السلوك العدوانيّ لدى الأبناء الذكور في الفئة العمريّة من ٧ إلى ١٢ سنة؟

*** تساؤلات الدراسة**

١- ما أنماط العلاقة بين الأب وأولاده كما يدركها الأولاد الذكور (٧-١٢ سنة)، وما مدى انتشار كل نمط في العينة المدروسة؟

٢- ما مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية كما يدركها الأولاد الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة؟

٣- ما مدى انتشار السلوك العدواني لدى الأولاد الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة كما تقيسه أداة الدراسة؟

٤- ما طبيعة العلاقة بين مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومستوى السلوك العدواني لدى الأولاد الذكور (٧-١٢ سنة)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات قيام الآباء بأدوارهم الوالدية تُعزى إلى طبيعة العلاقة المدركة بين الأب وولده؟

*** فرضيات الدراسة**

بناء على الدراسات السابقة وعلى الملاحظة يمكن للباحثة ن تفترض الآتي: -

١- الفرضية الأولى :هناك اختلاف في نسبة انتشار أنماط العلاقة بين الأب وأبنائه الذكور (٧—١٢ سنة)، بحيث يعد نمط "التوافق والانسجام" هو النمط السائد في العينة المدروسة.

٢- الفرضية الثانية :يتمركز مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية في العينة المدروسة ضمن المستوى المتوسط.

٣- الفرضية الثالثة :يميل مستوى السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة إلى الانخفاض.

٤- الفرضية الرابعة :توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومستوى السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة.

٥- الفرضية الخامسة :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات قيام الآباء بأدوارهم الوالدية تعزى إلى طبيعة العلاقة المدركة بين الأب وولده (توافق وانسجام، تتأرجح بين التوافق والصراع، صراع دائم).

*** أهداف الدراسة**

يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين قيام الآباء بأدوارهم الوالدية، وطبيعة العلاقة المدركة بين الأب وابنه، ومستوى السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة .ومن أجل تحقيق هذا الهدف العام، يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية: -

١- التعرف إلى أنماط العلاقة بين الأب وأبنائه الذكور (٧—١٢ سنة) كما يدركها الأبناء أنفسهم، وتحديد مدى انتشار كل نمط ضمن العينة المدروسة.

٢- قياس مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية كما يدركه الأبناء الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة، باستخدام المقياس المعتمد.

٣- تحديد مدى انتشار السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة، كما تقيسه أداة الدراسة.

٤- تحليل طبيعة العلاقة بين قيام الآباء بأدوارهم الوالدية والسلوك العدواني لدى الأبناء الذكور، باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس اتجاه العلاقة وقوتها.

٥- اختبار ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات قيام الآباء بأدوارهم الوالدية تعزى إلى نمط العلاقة المدركة بين الأب وابنه، بالاعتماد على اختبار ANOVA.

*** الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث**

١- إثراء المعرفة التربوية والنفسية من خلال تسليط الضوء على دور الأب بوصفه عنصراً محورياً في التكوين السلوكي والانفعالي للطفل، وهو جانب لا يزال أقل تناولًا في الأدبيات مقارنة بدور الأم.

٢- الإسهام في تطوير الأدبيات المتعلقة بالعلاقة الأبوية عبر تقديم تحليل وصفي وارتباطي لعلاقة الطفل بوالده وانعكاساتها

على السلوك العدواني، بما يدعم الدراسات السابقة ويوفر أساسًا نظريًا لدراسات لاحقة.

٣- تزويد المرشدين التربويين والنفسيين والمعلمين بمؤشرات عملية حول أثر العلاقة مع الأب على سلوك الأطفال، مما يسهل تصميم برامج تدخل مناسبة لدعم التوازن السلوكي والانفعالي لديهم.

٤- تحفيز الآباء على تبني أدوار والدية أكثر وعيًا وتفاعلًا عبر تسليط الضوء على انعكاسات أدائهم التربوي على سلوك أطفالهم، وهو ما يدعم التكوين الأسري المتماسك.

*** استطلاع الدراسات السابقة**

دراسة يوسف (2016) بعنوان "غياب الآباء وأثره على السلوك العدواني لدى الأطفال "، هدفت إلى التعرف إلى تأثير غياب الآباء على السلوك العدواني عند الأطفال، ودراسة العلاقة بين هذا التأثير وبعض المتغيرات الديموغرافية مثل جنس الطفل وعمره .استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واشتملت على عينة مكونة من (١٥٠) طفلًا من الأطفال الذين يعانون من غياب الأب، تتراوح أعمارهم بين (٦—١٥) سنة، بواقع (٧٥) من الذكور و(٧٥) من الإناث، وقد تم اختيارهم بطريقة احتمالية بسيطة من بعض مدارس وسط ولاية الخرطوم .اعتمدت الدراسة على مقياس السلوك العدواني كأداة رئيسة لقياس السلوك المستهدف .وأظهرت النتائج أن مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال غائبي الآباء مرتفع بدرجة دالة إحصائيًا، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، حيث كان مستوى السلوك العدواني أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث .في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير العمر (يوسف، ٢٠١٦، الصفحات ١٧٣-١٩٥).

دراسة لاذقاني وناديم (2017) بعنوان "آثار غياب الأب على نمو الطفل وتطوره خلال السنوات الأولى "، هدفت إلى استكشاف انطباعات الأمهات حول تأثير غياب الأب على نمو الطفل وتطوره العاطفي والجسدي والنفسي، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة .اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، واستهدفت أمهات لأطفال تتراوح أعمارهم بين عام واحد وثمانية أعوام، ممن غاب آباؤهم جسديًا لفترة لا تقل عن ستة أشهر متواصلة .تم إجراء مناقشتين ضمن مجموعات مركزة، ضمت كل منهما (١٠) أمهات، بالإضافة إلى خمس مقابلات معمقة مع أمهات أخريات، وجرى ذلك في ثلاث مجتمعات من الطبقة الوسطى في مدينة كراتشي، باكستان، باستخدام عينة قصدية من الأمهات اللاتي وافقن على المشاركة .وقد خلصت الدراسة إلى أن الغياب الجسدي للأب يحدث آثارًا سلبية واضحة على التطور العاطفي، والنفسي، والجسدي للأطفال، كما يزيد من الضغوط النفسية لدى الأم التي تضطر لتحمل أعباء مزدوجة في غياب شريك الدعم . وأظهرت النتائج أن كلًا من الذكور والإناث يتأثرون سلبًا بغياب الأب، خاصة في مجالات التفاعل الاجتماعي، والمتابعة الأكاديمية، والنشاطات اليومية (Lakhani & Nadeem, 2017, pp. 31-42).

دراسة أودوير (2017) بعنوان "استكشاف علاجي نفسي لتأثير غياب الآباء على الأطفال "، هدفت إلى تحليل الأثر النفسي والاجتماعي لغياب الأب على الأطفال،

من خلال رؤية المعالجين النفسيين العاملين مباشرة مع الأطفال والمراهقين .اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، وأجريت من خلال مقابلات شبه منظمة مع أربعة معالجين نفسيين ومستشار نفسي واحد، جميعهم مختصون بالعلاج النفسي للأطفال .أظهرت النتائج أن انخراط الأب في حياة الطفل يرتبط بشكل قوي وإيجابي بمستوى سعادته ونموه السليم، في حين أن غيابه يسهم في ارتفاع معدلات الاضطرابات النفسية والعاطفية والاجتماعية، سواء في الطفولة أو في مراحل لاحقة من الحياة .كما بينت الدراسة أن تأثير غياب الأب يختلف تبعًا لمرحلة النمو التي يمر بها الطفل، وكذلك وفقًا لطبيعة الغياب ؛ إذ إن غياب الأب بسبب الوفاة يختلف عن الغياب بسبب الطلاق أو الانشغال بالعمل .كما توصلت الدراسة إلى أن الجنس يعد عاملًا فارقًا في استجابة الأطفال لغياب الأب ؛ حيث تميل الفتيات إلى الاستجابة الداخلية للغياب، مع احتمالية أكبر لظهور القلق والاكتئاب، بينما يظهر الذكور استجابات خارجية، وتزيد لديهم احتمالية السلوكيات العدوانية أو المضطربة .وأشارت النتائج إلى أن الأطفال غالبًا ما يسعون إلى تعويض غياب الأب من خلال البحث عن بديل ذكوري، مثل أحد الأقارب أو المعلمين أو غيرهم من البالغين المؤثرين.(O'Dwyer, 2017, p. iv)

دراسة محمد (2019) بعنوان "سلوك العناد لدى عينة من الأبناء غائبي الأب في المرحلة العمرية من ٨–١١ سنة "، هدفت إلى الكشف عن مستوى سلوك العناد لدى الأطفال الذين يعانون من غياب الأب، سواء كان الغياب ناتجًا عن الطلاق أو السفر أو طبيعة العمل، وذلك ضمن الفئة العمرية الممتدة بين ٨ و١١ عامًا .اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٥) طفلًا وطفلة من المدارس الحكومية والخاصة، تم اختيارهم ممن تتراوح أعمارهم بين ٨ و١١ سنة . وقد استخدمت الباحثة استمارة بيانات شخصية واجتماعية من إعدادها، إلى جانب مقياس سلوك العناد للأطفال في هذه الفئة العمرية (إعداد الباحثة أيضًا) .توصلت النتائج إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في درجات الأطفال على مقياس العناد تبعًا لسبب غياب الأب، وكانت هذه الفروق لصالح مجموعة غياب الأب بسبب الطلاق، تليها مجموعة غياب الأب بسبب طبيعة العمل، ثم مجموعة غياب الأب بسبب السفر التي سجلت أدنى متوسط .كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين العمريتين (٨–٩) و(١٠–١١) سنوات على مقياس سلوك العناد (محمد، ٢٠١٩، الصفحات ٤١-٤٨).

دراسة البريدي (2019) بعنوان "غياب الأب وعلاقته بمستوى التنظيم الانفعالي لدى عينة من المراهقين الأيتام في مرحلة التعليم الثانوي "، هدفت إلى التعرف إلى مستوى التنظيم الانفعالي لدى المراهقين فاقدي الأب، وتحليل العلاقة بين غياب الأب والتنظيم الانفعالي في هذه الفئة العمرية .تكونت عينة الدراسة من (١١٦) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الثاني الثانوي العام من الأيتام فاقدي الأب، في عدد من مدارس محافظة دمشق .اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت في الدراسة مقياس غياب الأب (إعداد الباحثة)، ومقياس التنظيم الانفعالي (من إعداد

العاسمي، ٢٠٠٩) .توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى غياب الأب ومستوى التنظيم الانفعالي، مما يدل على أن غياب الأب يؤثر على قدرة المراهق في تنظيم انفعالاته .كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس على مقياس غياب الأب، في حين وُجدت فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير المستوى التعليمي للأم، وكانت الفروق لصالح الطلبة الذين كانت أمهاتهم من حملة الإجازة الجامعية (البريدي، ٢٠١٩، الصفحات ١١-٥٣).

*** الإطار النظري المرجعي**

*** صورة الأب عند الطفل**

تبقى الفكرة التي تكون ملامح الأب المثالي في وعي الطفل راسخة خلال مراحل نموه .ويشار إلى هذه الصورة أحيانًا بما يعرف بـــ"أثر الأب"، وهو انطباع طويل الأمد يستقر في ذاكرة الفرد، وغالبًا ما يكون تأثيره غير ظاهر بوضوح على المستوى الواعي .إذ يعيد الطفل تشكيل صورة والده داخل إدراكه، بإدخال تعديلات متنوعة – إيجابية أو سلبية – تساهم مجتمعة في بناء شخصيته، لا سيما خلال المراحل المبكرة من تطوره النفسي والانفعالي (عاشوري، ٢٠١٢، الصفحات ٢٨-٣٤) .أشار كل من Riadh & (coll, 2015, p. 85إلى أن التصور الداخلي للأب يعد أحد العناصر الأساسية في تشكيل البنية النفسية للطفل، إذ يتبلور وينضج من خلال التفاعل اليومي معه في محيط الأسرة . ومع ذلك، فإن هذه الصورة لا تعد انعكاسًا حرفيًا أو تكرارًا مباشرًا لشخصية الأب الواقعي، رغم أنها تستمد بعض أبعادها منه .بل تسهم هذه الصورة – بوصفها تمثيلًا داخليًا – في تنظيم التوازن النفسي لدى الطفل، وتوفير نوع من البناء الرمزي الذي يساعد على فهم الذات والعالم المحيط.

شكرًا على مشاركتك هذا النص الغني والمليء بالأفكار النفسية والاجتماعية المهمة حول دور الأب في حياة الطفل .بناءً على طلبك السابق في إعادة الصياغة بطريقة إنسانية لا تبقي ثلاث كلمات متتالية على حالها، إليك إعادة الصياغة الكاملة للنص بأسلوب سلس وطبيعي يحافظ على الجوهر العلمي ويظهر الطابع البشري في التعبير:

*** الأدوار الوالدية للأب**

يفهم الدور بوصفه مجموعة من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد من موقعه داخل النسيج الاجتماعي، ويكتسب معناها من المنصب الذي يشغله داخل الأسرة . ويشير هذا المفهوم إلى جملة من السلوكيات والمواقف الشعورية المتبادلة التي قد تؤدى من قبل أحد الوالدين أو كليهما، كما في المهام المترلية المشتركة ,Daillaire) 2019).أما عند الحديث عن الأب، فإن المجتمع يتوقع منه مجموعة من التصرفات والمسؤوليات التي تليق بالمكانة التي يحتلها في حياة أطفاله .فالأب يؤدي أدوارًا جوهرية في رعاية أبنائه، من خلال تأمين حقوقهم المختلفة، وأبرزها الحق في التعلم، والاندماج داخل المجتمع، وبناء علاقات صحية معهم تسهم في نضجهم الاجتماعي .(Mendez, 2022) وتشير (زيطاري، ٢٠١٨) إلى أن أهمية دور الأب تتجلى في جوانب متعددة، من أبرزها: -

١- الحزم والصرامة :فالأب غالبًا ما يظهر مواقف أكثر صلابة مقارنة بالأم، التي تكون عادة أكثر تعبيرًا عاطفيًا، ما يخلق توازنًا ضروريًا في شخصية الطفل.

٢- اللغة التواصلية :تختلف طريقة الأب في الحديث مع أبنائه عن أسلوب الأم ؛ حيث تميل الأم إلى استخدام لغة عاطفية بسيطة، بينما يتبنى الأب لغة أكثر تعقيدًا وحزمًا.

٣- السلطة التربوية :في السياق الاجتماعي التقليدي، غالبًا ما ينظر إلى سلطة الأب باعتبارها أقوى، ما يجعله نموذجًا مرجعيًا للطفل، خصوصًا خلال مرحلة تشكيل الهوية الجنسية، إذ يساعده في بناء صورة متزنة عن عالم الذكور.

١- الدور التربوي للأب: يعد الأب في المنظومة الأسرية شخصية محورية، ليس فقط بصفته من يدير شؤون العائلة، بل أيضًا من يتحمل مسؤولية التوجيه والمرافقة والمتابعة اليومية لسلوك الأبناء .إذ يتولى مهمة الإرشاد، ويتدخل عند الحاجة لضبط المسار التربوي، وهو مسؤول عن تطور الأبناء وتوازنهم النفسي والسلوكي .في كثير من البيئات الاجتماعية التي يغلب عليها الطابع المتوسط من حيث الدخل، يواجه الأب تحديات متعددة، تتراوح بين الضغوط الاقتصادية والمشكلات المجتمعية التي تثقل كاهله .وهذا الوضع غالبًا ما يولد مشاعر من الإحباط أو العجز نتيجة عدم قدرته على تلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد أسرته، ما ينعكس على أجواء البيت، ويؤثر في نمو الطفل، وقد يسهم في تعزيز السلوك العدواني لديه .وفي محاولة لتجاوز هذه الأزمات، قد يسعى الأب إلى تأمين مصادر دخل إضافية، من خلال عمل آخر أو ساعات إضافية، ما يؤدي إلى تقليص الوقت الذي يقضيه مع أطفاله .ومع مرور الوقت، قد يغيب الأب جزئيًا أو كليًا عن بيته، إما بسبب الانشغال، أو الانتقال للعمل في بيئة بعيدة، ما يضعف حضوره التربوي .رغم ذلك، تبقى عليه مسؤولية أساسية في أداء دوره، والمتمثلة في توفير الحماية والرعاية العاطفية، ومرافقة الطفل بالحب والحنان، مع الحزم والإصغاء الواعي، والتدخل التربوي في اللحظات الحساسة بأسلوب واضح وفعال، يراعي عمر الطفل وخصائص مرحلته النمائية (عاشوري، ٢٠١٢).

٢- الدور الاجتماعي للأب: يشكل الأب أحد الأعمدة الأساسية في الأسرة، ويمارس دورًا محوريًا في إعداد أبنائه ليكونوا أشخاصًا فاعلين ومنسجمين مع مجتمعهم .فهو الناقل الأول للثقافة والقيم، والمصدر الأساسي للعادات الحسنة والسلوكيات البناءة .وعندما يحصل تقصير في هذا الدور، تزداد فرص انحراف الطفل عن المسار السليم، إذ يصبح أكثر عرضة للضياع في غياب المرجعية التي تحدد له معايير السلوك المقبول .فالأب، في نظر أطفاله، يمثل القانون الداخلي الذي يغرس فيهم حب النظام والالتزام به .كما أن وجوده المستقر يساعدهم على أداء واجباتهم داخل المترل بثقة وطمأنينة . وغالبًا ما يقع على عاتقه اتخاذ القرارات التأديبية، الأمر الذي يشبع لدى الطفل الحاجة إلى مرجعية واضحة تحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض .وقد خلصت دراسة أجراها فيفنر وآخرون (٢٠٠٠) إلى أن غياب الأب، حتى إن كان نفسيًا فقط، يعد أحد العوامل التي تزيد من احتمالية ظهور السلوكيات اللااجتماعية لدى الأطفال (عاشوري، ٢٠١٢) ، وبذلك يسهم الأب في تأسيس السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأبناء، ويساعدهم في تلبية احتياجاتهم بطريقة

منسجمة مع البيئة الثقافية والقيم السائدة، مما ينعكس إيجابًا على توازنهم النفسي .فالأخلاق مثل الصبر، التسامح، والنوايا الطيبة، لا تولد فطريًا لدى الطفل، بل تكتسب عبر التفاعل مع الأب وتطور الوعي الذاتي لديه .ومن هنا تتجلى أهمية الأب بوصفه حاميًا ومصدرًا للقوانين الأخلاقية، وعنصرًا أساسيًا في بناء الضمير والأنا العليا، حيث يصبح الطفل من خلال هذا التفاعل أكثر وعيًا بمعايير الخير والشر، وأكثر التزامًا بالسلوك المقبول اجتماعيًا .وتؤكد دراسة (Lakhani & Nadeem, 2017) أن الأطفال الذين ينشؤون في ظل رعاية أبوية نشطة يكونون أكثر قدرة على التكيف، وأقل توترًا في المواقف الجديدة، وأكثر راحة عند التعامل مع الغرباء.

٣- الدور النفسي للأب: يعد التوازن النفسي لدى الأبناء نتاجًا لسلسلة من التجارب اليومية التي تنعكس في سلوكياتهم الظاهرة، وتتطلب من الآباء رعاية حثيثة ومتابعة دقيقة لنموهم الداخلي .ومن هنا، تأتي أهمية إرشادهم وتوجيههم، ومساندتهم في تحقيق التوافق مع ذواتهم والآخرين .فحين يشعر الطفل بالقرب العاطفي من والده، يتعزز لديه الإحساس بالأمان، وتقوى ثقته بنفسه، وتنمو لديه القدرة على مواجهة التحديات .كما يتطلع الأطفال إلى حضور والدهم في تفاصيل حياتهم؛ أن يسألهم عن أحوالهم، أن يشاركهم الصعوبات، ويشجعهم على الإنجاز، ويبقي قنوات التواصل مفتوحة معهم .فحاجتهم للأب لا تقتصر على الجانب المادي، بل تمتد إلى جوانب نفسية وثقافية عميقة، مثل الحاجة إلى الفهم، المحبة، الدعم، وتقدير الذات، بالإضافة إلى القدرة على التماهي معه كشخصية مرجعية (Pong, Johnston, & Chen, 2010)، ومن بين المسؤوليات الأساسية التي تقع على عاتق الأب توفير بيئة آمنة نفسيًا، تلبي حاجات القبول، الحنان، والاحترام، مما يهيئ الأرضية الملائمة لنمو سوي ومتوازن .وفي هذا الإطار، يلعب الأب دورًا مزدوجًا كسلطة حازمة ومصدر عاطفي داعم في آن معًا .ويحتاج الطفل، في مختلف مراحل تطوره، إلى شعور دائم بالقبول والدفء من محيطه الأسري، إلى جانب إحساسه بأنه مرغوب فيه ومحبوب من أفراد أسرته .فالوظيفة النفسية للأسرة تكمن في دعم المراهق في أصعب محطاته، وتوفير مساحة من الأمان، بعيدًا عن التدخلات المفرطة التي قد تعيق استقلاله، أو تحول دون نضوجه النفسي (غباري وأبو شعرة، ٢٠١٥) .ويعزز الشعور بالانتماء داخل الأسرة المكانة النفسية والاجتماعية للطفل .غير أن هذا الإحساس لا يتبلور إلا في وجود علاقات يسودها الحنان، الثقة، والحب، في غياب التهديد والتسلط . وإذا افتقد الطفل إلى هذا الإطار العاطفي، فقد يعاني من اضطرابات نفسية واجتماعية، تنبع من شعوره بالإهمال وعدم التقدير، وهو ما أشار إليه (Lakhani & Nadeem, 2017).

٥- دور الأب في التنميط الجنسي: يضطلع الأب بدور محوري في مساعدة ابنه على اكتساب السلوكيات الاجتماعية المرتبطة بجنسه، ضمن الإطار الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه .وتعد مشاركته الفاعلة في عملية التنميط الجنسي من أبرز مهامه التربوية، إذ يتعلم الطفل من خلالها الفروقات السلوكية المتوقعة بين الذكور والإناث، ويفهم المعايير التي تميز الأدوار الجندرية .عندما يؤدي الأب دوره التربوي بشكل فعال، فإنه

يسهم في ترسيخ شعور إيجابي لدى أطفاله تجاه هويتهم الجنسية .فوجوده المستقر، ومشاركته العاطفية، وحرصه على توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة، تساعد الطفل على النمو ضمن مناخ من الطمأنينة، يتيح له تقبل ذاته سواء كذكر أو كأنثى، والشعور بالرضا عن جنسه البيولوجي والنفسي .ويبدأ الطفل في اكتساب هذا الإدراك من خلال مراقبته لطبيعة العلاقة بين والديه، وخاصة في التفاعل بين الأب والأم، وفي الطريقة التي يعامل بها الأب أبناءه وبناته .فحين يلاحظ الطفل عدالة الأب في التعامل، أو على العكس، تمييزًا غير مبرر، فإنه يبني تصوراته حول الهوية الجندرية انطلاقًا من هذه المشاهدات اليومية (عبد الحسين، ٢٠١٣).

٦- دور الأب في توفير الأمن: ينظر الطفل إلى والده بوصفه الحصن المنيع الذي يستمد منه شعور الأمان، فهو الشخص الذي يلجأ إليه حين يداهم الخطر أو يختل توازن الأسرة .وفي تصور الطفل، لا أحد سواه يمتلك القدرة على حمايتهم وبث الطمأنينة في لحظات الاضطراب أو التهديد .وعندما تطرأ أزمة أو تهتز الظروف الخارجية، فإن الأب وحده القادر على أن ينعش القلوب بالأمل، ويبدد شعور الخوف من المجهول . ويحظى الأب بتقدير خاص في أعين أبنائه، باعتباره الأكثر قوة في الأسرة، وهو من يحمي حدودها ويصون كرامتها، ويمنع الآخرين من انتهاك حرمتها .فتواجد الأب بجانب أطفاله يضفي عليهم شعورًا بالثقة، ويمنحهم الإحساس بأنهم غير مهددين، وهذا ما يجعل الطفل يسير بثقة في محيطه، وهو مطمئن إلى أن والده يقف وراءه سندًا ودعامة .من هنا، فإن حضور الأب الجسدي والعاطفي ضمن البيت ليس مجرد وجود شكلي، بل ضرورة تعزز الإحساس الجماعي بالأمان (قائمي، ١٩٩٤) .وترى سويلم (٢٠٠١) أن السلطة الأبوية، حين تمارس بتوازن، تشكل مصدرًا قانونيًا وأخلاقيًا ينظم حياة الأسرة ويحميها .فهي تمثل القوة الخارجية التي تبقي الطفل في مسار سليم، وتواجه نزعاته الفوضوية، كما تمنحه الإحساس بحدود الحرية الآمنة .ولأداء هذا الدور على النحو الأمثل، لا بد أن تندمج هذه السلطة مع قيم التسامح، والنية الطيبة، والقدرة على الإصغاء، ليشعر الطفل بالأمن دون أن يسحق شعوره بالاستقلال أو تقيد حريته.

٧- دور الأب في توفير الترفيه: يميل الطفل، بطبيعته العفوية، إلى اللعب مع والده ومشاركته عالم الطفولة بألعابه ومرحه . إلا أن لكل أب بصمته الفريدة في تربية أبنائه؛ فبعض الآباء يفرضون حضورهم برهبة تجعل أبناءهم يهابونهم باحترام زائد، بينما آخرون يتفاعلون مع أطفالهم بالضحك والمزاح، وهناك من يمتلكون مهارات عملية يحب الأطفال مشاهدتها، مثل تصليح الأشياء في المنزل بأيديهم .وقد يكون الأب مفكرًا يحب القراءة، أو فنانًا يستمتع بالموسيقى أو الرسم، أو حتى صارمًا في طباعه ...وتتنوع هذه الشخصيات وتتعدد أساليبها، إلا أن الرابط الذي يجمعها هو ما ينشأ لدى الطفل من حب وتقدير نابعين من طبيعة العلاقة التي تربطه بوالده .ورغم الاختلاف في أنماط الشخصيات، فإن كل أب قادر على أن يكون محبوبًا ومصدرًا للفرح، إذا استطاع أن يشعر أطفاله بحبه الصادق، وبأنه سعيد بقربهم، ومتقبل لهم بعيوبهم وميزاتهم على السواء .ولذلك، لا توجد وصفة جامدة تحدد نوع الألعاب التي "يجب" أن يمارسها الأب مع أطفاله، ولا توجد ساعات

مفروضة ينبغي قضاؤها معهم .فمثل هذه الجداول المقيدة تحول العلاقة إلى واجب ثقيل يشعر به الأب والابن معًا، ويخلق نوعًا من الإكراه النفسي، مما يضعف أثر اللحظة التربوية ذاتها .إذ يشعر الطفل في هذه الحالة أن والده لا يلتقيه حبًا، بل تحت ضغط الالتزام، فيفقد التفاعل معناه .لذلك، فإن أفضل ما يمكن تقديمه للطفل هو لحظات من الترفيه الطبيعي، التي تنبع من محبة حقيقية، ومن رغبة صادقة في اللقاء والتفاعل .تلك اللحظات العفوية هي التي تترك في نفس الطفل الأثر الأعمق، وتشعره بالسعادة والأمان (سبوك، ٢٠١١).

*** شروط تأثير الأب في تكوين شخصية الأبناء**

من الضروري في مسار التنشئة الاجتماعية المتوازنة أن يكون الأب حاضرًا بدوره المؤثر والفاعل في دعم نمو شخصية الطفل .فهذا الدور لا يقتصر على الرعاية المادية، بل يشمل تحفيز القدرات العقلية والعاطفية لدى الابن، وتوجيهها نحو أعلى مستويات النضج الممكنة (عبد الرازق، ٢٠٠٥) . وتعد العلاقة العاطفية بين الأب وطفله أحد الشروط الأساسية لتأثيره الإيجابي .فكلما كانت الصلة بينهما دافئة وصادقة، ساهم ذلك في تقليل شعور الطفل بالقلق والخوف، وعزز من إحساسه بالأمان الداخلي والثقة بالنفس .ومن خلال تشجيع الأب لابنه على سلوكياته الجيدة، وتعبيره عن محبته له، مع تقويم الأخطاء بلطف واهتمام، يرتفع تقدير الطفل لذاته، وينمو شعوره بقيمته كفرد محبوب ومقدر (Masud, Ahmad, Cho, & Fakhr, 2019).

١- الحضور الأبوي وأثره في حياة الطفل: يعد تواجد الأب الفعلي في المنزل من أبرز العوامل التي تتيح له الفرصة لبناء علاقة حقيقية مع أطفاله .فهذا الحضور اليومي لا يقتصر على الوجود الجسدي فقط، بل يتجلى في التفاعل اللفظي والعاطفي، وفي خلق بيئة دافئة يسودها الحوار والمودة، مما يسهم في تعزيز الألفة والثقة المتبادلة بينه وبين أبنائه .وحين يكون الأب حاضرًا ضمن حياة أطفاله اليومية، يصبح أكثر قدرة على متابعة تفاصيلهم، ومساعدتهم في مواجهة مواقف الحياة، وتوجيههم نحو الخيارات السليمة .هذا القرب يتيح له نقل قيمه الأخلاقية ومبادئه السلوكية، إما بشكل مباشر عبر النصح والإرشاد، أو بصورة غير مباشرة من خلال القدوة والمثال .وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الحضور الفعال للأب داخل الأسرة يعزز من تطور الطفل على عدة مستويات، ويجعل منه أكثر استعدادًا لتقبل القيم التي ينقلها الأب، كما يسعى الطفل غالبًا إلى نيل رضاه والتقرب منه عبر تقليده في السلوك والمواقف (The Benefits of a Father's Presence for Child Development, 2024).

٢- أسلوب المعاملة بين الأب وأطفاله: تبنى العلاقة الصحية بين الأب وأبنائه على أسس من المعاملة الطيبة، فهي العمود الفقري لأي تواصل إيجابي داخل الأسرة .وعندما يتعامل الأب مع أطفاله بمودة واحترام، يصبح أكثر قدرة على التأثير في شخصياتهم، وعلى كسب ثقتهم وتقديرهم .فالأب الذي يشارك أبناءه لحظات اللعب، ويظهر لهم محبته، ويحرص على العدل في معاملته لهم، يعزز رابطًا عاطفيًا متينًا يصعب زعزعته .في المقابل، فإن اعتماد أساليب قاسية أو غير عادلة يؤدي إلى ضعف العلاقة، ويزيد من المسافة النفسية بين

الطرفين، مما يقلل من فاعلية الأب في التأثير التربوي على أبنائه .وهنا تبرز أهمية التعبير عن الحب والحنان من خلال تفاصيل بسيطة :ابتسامة صادقة، حديث ودي، لمسة عطف، أو لحظة مشاركة صامتة .هذه السلوكيات تمنح الطفل شعوراً بالاحتواء، وتشعره بقيمة العلاقة مع والده، وتعزز شعوره بالأمان والثقة بالنفس، مما يدعم صحته النفسية والجسدية . أما غياب هذه المشاعر، فيمهد لظهور أنماط سلوكية غير متزنة واضطرابات نفسية في المدى القريب أو البعيد (Ahmad & Qureshi, 2014). كما يجب على الأب أن يكون نموذجًا للقوة النفسية في أعين أطفاله .فإذا ظهر عليه التردد أو القلق المفرط في مواجهة الأزمات، فلن يتمكن من غرس الإحساس بالأمان والاستقرار في نفوس أبنائه .فالأطفال بحاجة إلى والد يقف بثبات إلى جانبهم، خاصة في المواقف الصعبة، ويبرز الشجاعة والصلابة التي تزرع فيهم الثقة وتدعم نضجهم الأخلاقي والنفسي.(Cuellar, 2015)

٣- التواصل بين الأب وأطفاله: يعد الحوار المفتوح من أنجع الوسائل التي تعزز الفهم المتبادل بين الأب وأبنائه .فكلما أتقن الأب فن التحدث مع أطفاله، ونجح في الإصغاء لهم بصدق، كلما ارتفعت جودة العلاقة بينهم وازداد التفاهم فيما بينهم . وفي ظل التحولات التربوية الحديثة، لم تعد السلطة الأبوية تمارس من خلال الفرض أو القمع، بل من خلال التفاعل القائم على الاحترام المتبادل .فالأب اليوم مدعو إلى أن يطرح أفكاره على أطفاله بصيغة اقتراحات، وأن يشركهم في التفكير واتخاذ القرار، عبر تقويم آرائهم ومناقشتها، والسماح لهم بالتعبير عن موافقتهم أو اعتراضهم بحرية .ويعد فتح المجال أمام الأبناء للتعبير عن آرائهم إزاء التوجيهات الأبوية من أنجع السبل لترسيخ احترام السلطة الأبوية وقبولها طوعًا .إذ يشعر الطفل حينها أن صوته مسموع، وأن له رأيًا يحظى بالتقدير، حتى وإن لم يكن هو القرار النهائي .هذا الأسلوب التواصلي لا يضعف هيبة الأب، بل يمنح قراره ثقلًا ومعنى .إذ يرى الطفل أن كلمة والده الختامية جاءت بعد حوار، مما يجعله يتقبلها برضى داخلي وشعور بالإنصاف (Brodowicz, 2024).

٤- العلاقة بين الأب وأبنائه في ضوء نظرية روجرز الإنسانية: يرى كارل روجرز، أحد أبرز ممثلي الاتجاه الإنساني والفينومنولوجي في علم النفس، أن تصور الطفل لمدى قبوله أو رفضه من قبل والده، يشكل حجر الأساس في فهمه لذاته وسلوكه داخل محيطه .فالخبرات الذاتية التي يمر بها الفرد، كما يطرح روجرز، لا تكون فقط عالمه النفسي، بل تحدد أيضًا كيفية استجابته للأحداث من حوله .إذ يستجيب الإنسان للمواقف بناءً على تفسيره الشخصي لها، لا بالضرورة بناءً على واقعها الموضوعي .ويؤكد روجرز أن إحساس الطفل بأنه غير مهمل، يبدأ من شعوره بأن والده ووالدته يتقبلانه كما هو، ويظهران له حبًا غير مشروط .هذا القبول يساعد الطفل على بناء صورة إيجابية عن ذاته، ويوفر له مناخًا داخليًا من الاستقرار والأمان النفسي .ويتحقق ذلك عندما يعبر الأب عن محبته لابنه، ويقوم بدعم سلوكياته الإيجابية، ويمنحه شعوراً دائمًا بالاحتواء والاطمئنان، مما يسهم في تقليل مستوى القلق والاضطراب لديه .ويحتاج الطفل إلى بيئة أسرية يشعر فيها بالأمان، حيث يكون محاطًا بالحب والحنان، ويشعر بأنه

شخص مرغوب فيه .في المقابل، فإن الإهمال العاطفي يولد لدى الطفل شعوراً بالنقص والحرمان، وقد يفسد نظرته إلى الآخرين، فيراهم مصدراً للتهديد والخطر، مما ينعكس سلبًا على استقراره النفسي .وفي إطار النظرية الإنسانية، فإن غياب الأب، سواء على المستوى الجسدي أو العاطفي، يعد من العوامل التي تهدد التوازن النفسي للطفل .فوفق هذا الاتجاه، يولد الأطفال ولديهم حاجة فطرية إلى محبة الوالدين وتقديرهم غير المشروط .وعندما يحرم الطفل من هذا الاحتضان العاطفي، فقد يشعر بالضياع وفقدان الأمان، وهو ما قد يقود إلى سلسلة من المشكلات السلوكية، مثل :العدوانية، التمرد، صعوبات التركيز، تراجع احترام الذات، أو حتى اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

*** العدوانية عند الأطفال**

*** مفهوم العدوان**

يعرف باص (Buss) العدوان على أنه نمط من السلوك يصدر عن الفرد، وقد يكون هذا التصرف جسديًا أو لفظيًا، ماديًا أو رمزيًا، وقد يظهر بشكل مباشر أو غير مباشر، نشطًا أو حتى سلبيًا .ويكون لهذا السلوك نتائج سلبية سواء على من قام به أو على الآخرين، إذ يتسبب في إلحاق أذى جسدي أو مادي، أو ينتج عنه ضرر نفسي أو اجتماعي (Buss, 1984).

*** أشكال السلوك العدواني**

العدوان غير اللفظي (الرمزي) :في هذا النمط، لا يستخدم الكلام، بل يعبر عن العداء من خلال حركات الجسد أو تعبيرات الوجه .وقد يشمل ذلك تجاهل الطرف الآخر عمدًا، أو عدم النظر إليه، أو رفض التفاعل معه، أو استخدام إشارات تحقيرية مثل إخراج اللسان، أو النظرات المشحونة بالاستهزاء والاحتقار.

العدوان اللفظي :ويظهر من خلال الكلام الذي يصاحب نوبات الغضب، مثل الصراخ، والشتائم، أو استخدام كلمات جارحة ومهينة، وقد يتضمن تهديدًا صريحًا أو غير مباشر .وغالبًا ما يكون هذا النوع مصحوبًا بتعبيرات لفظية حادة تستعمل للنيل من الآخر أو الحط من كرامته.

العدوان البدني :يتجلى هذا النوع باستخدام القوة الجسدية بهدف الإيذاء، كأن يقوم الشخص بضرب أو دفع الآخر، أو استخدام اليدين والقدمين في الاعتداء، أو حتى العض أو اللكم، وهو الشكل الأكثر وضوحًا من بين مظاهر العدوانية (Adesanya, Johnson, & Galanter, 2022).

*** العوامل المؤدية إلى السلوك العدواني لدى الأطفال**

يعيش الإنسان في بيئة تتداخل فيها المؤثرات الاجتماعية والنفسية والتربوية، وتنعكس هذه العوامل على سلوكه، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .ومن هذا المنطلق، فإن مظاهر العدوانية لا تنشأ من فراغ، بل تتشكل نتيجة تفاعل الفرد مع الأسرة، ومحيطه، والنظم التربوية، وثقافة المجتمع، وعلاقاته بالأقران .يظهر بالملاحظة أن العديد من الأشخاص الذين اتسم سلوكهم بالعدوانية قد نشؤوا في بيئات أسرية تفتقر إلى الحنان والتعاطف، وشعروا بالرفض أو بالتجاهل في مراحل طفولتهم المبكرة .غياب مشاعر الأمان، وقصور التربية في توفير الاستقرار العاطفي، يؤديان إلى ضعف

الشعور بالانتماء، ويقودان الطفل إلى تشكيل اتجاهات عدائية تجاه الآخرين، تترجم لاحقًا إلى تصرفات إيذائية .كذلك فإن أنماط التربية التي يمارسها الوالدان تعد من المحاور الأساسية في فهم السلوك العدواني، إذ تمثل الأسرة المرجعية الأولى التي يقاس من خلالها الصواب والخطأ (زفور و ختال، ٢٠١٨).

أبرز العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني والتي ذكرها (بولسنان، ٢٠١٣): –

اضطراب العلاقات داخل الأسرة :الطلاق، أو غياب أحد الوالدين، أو النزاعات الدائمة بين الوالدين، كلها تترك آثارًا نفسية سلبية على الأبناء، وتزيد من احتمال نشوء سلوك عدواني، سواء داخل الأسرة أو في محيط المدرسة.

الإحباط :يعد من أكثر العوامل تأثيرًا .فالأطفال الذين يعيشون في فقر، أو يحرمون من التعليم، أو يواجهون صعوبات متكررة، يعجزون عن تلبية احتياجاتهم النفسية أو المادية .وتؤدي تراكمات الفشل المتكرر إلى تنشيط سلوك عدواني كوسيلة للرد أو للفت الانتباه.

الشعور بالنقص :هذا الإحساس، الناتج عن تجارب قاسية أو تربية مهينة، يخلق رغبة لدى الطفل في إثبات ذاته بالقوة .وغالبًا ما يكون مصدر هذا الشعور تجربة الإهمال أو السلطة القمعية.

الغيرة :ينتج هذا الانفعال السلبي عن مشاعر القلق وضعف الثقة بالنفس .في حالة الطفل، قد تظهر الغيرة جلية عند مقارنة نفسه بأخيه في نيل العاطفة أو الامتيازات، ما يدفعه إلى سلوك عدائي تجاهه.

الدلال الزائد والحماية المفرطة :الطفل الذي نشأ في بيئة تلبي فيها رغباته دون قيد، قد يواجه صعوبة في تقبل الحرمان، ما يدفعه إلى ردود فعل عدوانية حين لا تلبي رغباته . وقد أشار أبو قورة إلى أن تجاهل هذه العدوانية أو التساهل معها قد يضاعف من حدتها.

وأضاف (زفور و ختال، ٢٠١٨): –

التربية التسلطية :حين يفرض الوالدان آراءهم على الطفل دون نقاش، ويمنعونه من التعبير عن رغباته، تتشكل لديه شخصية قلقة، تميل إلى ردود الفعل العدوانية عند مواجهة الرفض.

تذبذب المعاملة :عندما يتلقى الطفل أحيانًا المكافأة على سلوك معين، وأحيانًا العقوبة على السلوك نفسه، يصبح في حالة من الحيرة والارتباك، ما يؤدي إلى قلق داخلي يدفعه للسلوك العدواني كرد فعل على هذا الغموض التربوي.

أما (العكايلة، ٢٠٠٦) فيرى أن: –

الحرمان العاطفي :يعد فقدان الحنان أو غياب الإشباع العاطفي من أبرز الأسباب التي تقود إلى تصرفات عدائية .وتظهر الأبحاث أن الأطفال الذين لم يتلقوا دعمًا عاطفيًا من ذويهم غالبًا ما يعانون من اضطرابات في تكوين العلاقات، وقد يلجؤون للعدوانية كوسيلة دفاع.

و (مجلي، ٢٠١٣) يرى أن: –

الحاجة إلى التقدير وتأكيد الذات :غياب الاعتراف بقيمة الفرد قد يدفعه إلى اعتماد سلوك عدواني كمحاولة لإثبات الذات داخل الأسرة أو المجتمع .ويتحول بذلك التقدير الإيجابي للذات إلى تمظهرات مرضية للتسلط.

*** منهجية البحث**

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي–الارتباطي، الذي يعد من أنسب المناهج لمعالجة المشكلات التربوية والاجتماعية، كونه يتيح وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع البيانات المتعلقة بها بهدف تحليلها وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى العلاقات التي قد تربط بين المتغيرات المختلفة .ويستخدم هذا المنهج على نطاق واسع في الدراسات الساعية إلى الكشف عن الأنماط السلوكية، وفهم الممارسات الشائعة، واستكشاف التصورات والاتجاهات السائدة لدى الأفراد والجماعات، مع التركيز على تتبع نشأتها وتطورها.

*** مجتمع الدراسة وعينته**

شمل مجتمع البحث جميع الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٢ سنة والمقيمين في مدينة طرابلس – لبنان .ونظرًا لاتساع حجم المجتمع الإحصائي، ارتأت الباحثة اعتماد عينة ميسرة من تلاميذ عدد من المدارس الرسمية والخاصة ضمن نطاق مدينة طرابلس، لكون هذه المدارس تضم أطفالًا تنطبق عليهم شروط الدراسة، ويتمركزون في مناطق جغرافية متقاربة، ويتشاركون في نمط الحياة والنشاطات اليومية، كما يتقاربون ثقافيًا واجتماعيًا، مما يكسب العينة درجة عالية من التمثيل لمجتمع البحث، ويسهم في تعزيز إمكانية تعميم النتائج .وقد تكونت العينة النهائية من ٩٦ طفلًا من الذكور، تراوحت أعمارهم بين ٧ و١٢ عامًا، وحرصت الباحثة على تجانس أفراد العينة من حيث الخصائص النمائية الجسدية والحسية الحركية والعقلية، بما يضمن ملاءمتهم لأهداف البحث وصدق أدواته.

*** أداة جمع البيانات**

تشكلت أداة جمع البيانات من أربعة أقسام: –

١– القسم الأول :تعريف المستطلعين بالبحث وإرشادات تعبئته.

٢– القسم الثاني :إدراك المستطلعين لطبيعة علاقتهم بآبائهم : يتشكل من سؤال واحد :كيف ترى علاقتك بأبيك؟ ويجاب عليه بتحديد أحد الخيارات :توافق وانسجام، صراع دائم، تتأرجح بين التوافق والصراع. توافق وانسجام :تشير هذه العبارة إلى علاقة تتسم بالتفاهم، المودة، التعاون، والتواصل الإيجابي الدائم بين الأب والطفل .يسودها جو من الدعم، والاحترام المتبادل، والاهتمام بالحاجات النفسية والعاطفية للطفل. صراع دائم :يعكس هذا الخيار وجود علاقة سلبية يغلب عليها التوتر والخلاف المستمر .يتكرر فيها الشجار أو التجاهل أو الرفض، وقد تكون مصحوبة بالعقاب الجسدي أو اللفظي أو الإهمال العاطفي. تتأرجح بين التوافق والصراع : هذا الخيار يصف علاقة غير مستقرة أو متقلبة، تتراوح بين لحظات من القرب والمحبة، وأخرى من الخلاف والبعد أو الصدام .لا تتسم العلاقة بالثبات، وقد تختلف حسب المزاج أو الموقف أو الظروف اليومية.

٣– القسم الثالث :مقياس قيام الأب بأدواره الوالدية يعكس المقياس درجة ممارسة الأب لمسؤولياته الأبوية، وقد تضمن في صورته الأولى ٢٤ عبارة، ثم تم تقليصه إلى ٢١ عبارة بعد إجراءات التحقق من الصدق والثبات، حيث تم حذف ثلاث

عبارات .ويقوم المستطلعون بالإجابة على البنود وفق مدى انطباقها عليهم، باختيار واحد من بين خمسة بدائل: –

أبدًا: (١) عندما لا ينطبق البند إطلاقًا.

نادرًا: (٢) عندما يحدث نادرًا.

أحيانًا: (٣) عندما يتحقق أحيانًا.

غالبًا: (٤) إذا كان يحدث في معظم الأوقات.

دائمًا: (٥) عندما يتكرر كثيرًا .

يتراوح مجموع الدرجات الممكنة بين ٢١ كحد أدنى و١٠٥ كحد أقصى، مما يعكس مدى التزام الأب بواجباته الأبوية، فكلما ارتفعت النتيجة دل ذلك على مستوى أعلى في أداء الأدوار الوالدية، والعكس صحيح .وبناء على مجموع النقاط التي يحصل عليها كل فرد، يتم تصنيفه إلى واحد من ثلاثة مستويات :منخفض، متوسط، أو مرتفع.

**مستويات قيام الأب بأدواره**

| مستوى منخفض | مستوى متوسّط | مستوى مرتفع |
|---|---|---|
| (٢١-٤٨) | (٤٩-٧٧) | (٧٨-١٠٥) |

٤- القسم الرابع: مقياس السلوك العدواني

بالاستناد إلى مقياس السلوك العدواني لأرنولد باص ومارك بيري (١٩٩٢) الذي يعد من الأدوات الشائعة والموثوقة في قياس مظاهر العدوانية لدى الأطفال ، فقد تم اعتماده وتكييفه من قبل أسماء وعيسى (٢٠٢٣) ، ويهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى السلوك العدواني .يطلب من المستطلعين الإجابة على كل عبارة بحسب درجة انطباقها عليهم، وذلك عبر اختيار أحد البدائل الخمسة المتاحة، وفق تدرج مقياس ليكرت الخماسي، وهي على النحو الآتي:

١- أبدًا :في حال لم يسبق أن ظهر السلوك الموضح في العبارة مطلقًا.

٢- نادرًا :في حال ظهر السلوك مرة واحدة أو على فترات متباعدة جدًا.

٣- أحيانًا :إذا تكرر السلوك في بعض الأحيان دون انتظام دائم.

٤- غالبًا :عندما يحدث السلوك في معظم الأوقات وبصورة متكررة.

٥- دائمًا :إذا كان السلوك يظهر بصورة شبه مستمرة وفي أغلب المواقف.

وتحسب الدرجة الكلية من خلال جمع درجات الإجابات على جميع العبارات، حيث تعكس الدرجات الأعلى مستوى أعلى من السلوك العدواني، بينما تشير الدرجات المنخفضة إلى تمتع الطفل بدرجة أقل من العدوانية .ويساعد هذا المقياس على تصنيف المستطلعين إلى مستويات مختلفة من حيث حدة السلوك العدواني.

**مستويات مقياس السلوك العدواني**

| مستوى منخفض | مستوى مرتفع |
|---|---|
| (١٢-٣٦) | (٣٧-٦٠) |

*** صدق وثبات أدوات الدراسة**

تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض النسخة الأولية من المقاييس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بهدف تقويمها وتحديد مدى صلاحية عباراتها .وبناءً على ملاحظاتهم، تم حذف بعض العبارات، ودمج البعض الآخر تفاديًا للتكرار، بالإضافة إلى

تعديل عدد منها لتناسب البيئة المستهدفة، فخرج المقياس بصيغته النهائية وأصبح جاهزًا للتطبيق الاستطلاعي.

أما صدق الاتساق الداخلي، فقد تم التحقق منه بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، باستخدام معامل "سبيرمان" مع تحديد مستوى الدلالة الإحصائية لكل عبارة، كما هو موضح في الجدول الآتي.

معامل ارتباط سبيرمان بين عبارات مقياس قيام الأب بأدواره والدرجة الكلية للمقياس

**معامل ارتباط سبيرمان بين عبارات مقياس قيام الأب بأدواره والدرجة الكلّيّة للمقياس**

| العبارة | معامل الارتباط | الدلالة الإحصائيّة | العبارة | معامل الارتباط | الدلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|
| عبارة ١ | .398** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٣ | .433** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٢ | 0.197 | غير دالة | عبارة ١٤ | .635** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٣ | .706** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٥ | .666** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٤ | .641** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٦ | .712** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٥ | .350** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٧ | .289** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٦ | 0.186 | غير دالة | عبارة ١٨ | .667** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٧ | .377** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٩ | .726** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٨ | .466** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٢٠ | .303** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٩ | .403** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٢١ | .762** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ١٠ | .295** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٢٢ | .606** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ١١ | .531** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٢٣ | .698** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ١٢ | .505** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٢٤ | 0.017 | غير دالة |

من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق، يتبيّن أن معظم عبارات مقياس قيام الأب بأدواره ترتبط بدرجة دالّة إحصائيًا مع الدرجة الكلّيّة للمقياس، عند مستويي الدلالة (٠.٠١) و(٠.٠٥)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٢٩٥) و(٠.٧٦٢). وتشير هذه النتائج إلى تحقق مستوى مقبول من الاتّساق الداخلي، مما يعزّز صدق المقياس.

غير أن العبارات ذات الأرقام (٢، ٦، و٢٤) لم تُظهر دلالة إحصائية في ارتباطها بالدرجة الكلّيّة، وهو ما يستدعي حذفها من المقياس. وبناءً عليه، يصبح العدد النهائي لعبارات مقياس قيام الأب بأدواره 21عبارة بدلاً من 24 عبارة.

**معامل ارتباط سبيرمان بين عبارات مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلّيّة للمقياس**

| العبارة | معامل الارتباط | الدلالة الإحصائيّة | العبارة | معامل الارتباط | الدلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|
| عبارة ١ | .758** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٧ | .737** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٢ | .702** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٨ | .804** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٣ | .710** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ٩ | .704** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٤ | .750** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٠ | .559** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٥ | .513** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١١ | .757** | دالة عند ٠.٠١ |
| عبارة ٦ | .770** | دالة عند ٠.٠١ | عبارة ١٢ | .655** | دالة عند ٠.٠١ |

يشير الجدول السابق إلى أن جميع عبارات مقياس السلوك العدواني (من ١ إلى ١٢) أظهرت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) مع الدرجة الكلّيّة للمقياس، حيث تراوحت القيم بين (٠.٥١٣) و(٠.٨٠٤)، مما يعكس اتساقًا داخليًا مرتفعًا. وقد كانت أعلى معاملات الارتباط لعبارات: ٨ (.٨٠٤)، ٦ (.٧٧٠)، ١ (.٧٥٨)، و١١ (.٧٥٧)، مما يدل على أهميتها في تمثيل بنية السلوك العدواني. وبما أن جميع العبارات أظهرت دلالة إحصائية، فإن المقياس لا يحتاج إلى حذف أي عبارة، وتدل النتائج على تمتّعه بدرجة عالية من الصدق البنائي، وصلاحيته لقياس السلوك العدواني ضمن الفئة المستهدفة.

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات أداة القياس باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وطريقة التجزئة النصفية (Split Half Method) التي تعد من أكثر الأساليب شيوعًا واعتمادًا في الدراسات النفسية والتربوية لقياس مدى الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس.

**معامل الثبات ألفا كرونباخ لأدوات الدراسة**

| المقياس | عدد العبارات | قيمة ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| قيام الأب بأدواره الوالدية | ٢١ | 0.817 |
| السلوك العدوانيّ | ١٢ | 0.913 |

بالنسبة لمقياس قيام الأب بأدواره الوالدية، الذي يتكوّن من ٢١ عبارة، بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.817، وهي قيمة تُعدّ ضمن المستوى المقبول عالي الثبات، مما يدل على أن فقرات المقياس مترابطة بشكل جيد وتُقيس المفهوم ذاته، أي أداء الأب لأدواره الوالدية.

أما مقياس السلوك العدواني، الذي يتكوّن من ١٢ عبارة، فقد حقق معامل ثبات أعلى بلغ 0.913، وهو مؤشر ممتاز على درجة عالية جدًا من الاتساق الداخلي، ما يعكس دقة المقياس واعتماديته في قياس مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال.

وهو مؤشر ممتاز على درجة عالية جدًا من الاتساق الداخلي، مما يعكس دقة المقياس واعتماديته في قياس مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال .تظهر النتائج أن كلا المقياسين يتمتعان بدرجات مرتفعة من الثبات وفقًا لمعايير البحث التربوي والنفسي، مما يعزز من مصداقيتهما ويؤكد صلاحيتهما للاستخدام في الدراسة الحالية.

*** عرض النتائج الكمية علاقة المستطلعين بآبائهم**

ما أنماط العلاقة بين الأب وأولاده كما يدركها الأولاد الذكور (٧-١٢)، وما مدى انتشار كل نمط في العينة المدروسة؟ لتحديد أنماط العلاقة بين الآباء وأولادهم قامت الباحثة بحساب عدد الإجابات في كل نمط، وتحديد النسبة المئوية لجميع الإجابات فجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

**نتائج علاقة المستطلعين بآبائهم**

| | | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| العلاقة بالأب | توافق وانسجام | 63 | 65.6% |
| | تتأرجح بين التوافق والصراع | 25 | 26.0% |
| | صراع دائم | 8 | 8.3% |

أظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة (٦٥.٦٪، أي ٦٣ فردًا) وصفوا علاقتهم بآبائهم بأنها تتسم بالتوافق والانسجام، وهو ما يعكس وجود تواصل إيجابي وعلاقة قائمة على الاحترام والدعم العاطفي بين الطرفين. في المقابل، أفاد ٢٥ مشاركًا (٢٦.٠٪) بأن العلاقة بينهم وبين آبائهم تتأرجح بين التوافق والصراع، ما يشير إلى علاقات غير مستقرة، وهو ما قد يكون ناتجًا عن اختلافات في وجهات النظر أو أنماط التواصل. أما الفئة الأقل (٨.٣٪، أي ٨ أفراد) فقد أبلغوا عن وجود "صراع دائم" مع آبائهم، مما يُنبئ بوجود فجوة في التفاهم وضعف في الروابط العاطفية قد تنعكس على سلوك الأبناء بشكل سلبي.

*** مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية**

ما مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية كما يدركها الأولاد الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة؟ لتحديد

مستوى قيام الأب بأدواره قامت الباحثة بحساب عدد الإجابات في كل مستوى، وتحديد النسبة المئوية ومن ثم حساب المتوسط الحسابي لجميع الإجابات فجاءت النتيجة على الشكل الآتي: –

**مستويات مقياس قيام الأب بأدواره الوالدية**

| مستويات قيام الأب بأدواره | العدد | النسبة | المتوسّط الحسابيّ |
|---|---|---|---|
| مستوى منخفض (٢١–٤٨) | 4 | 4.2% | 62.94 |
| مستوى متوسّط (٤٩–٧٧) | 53 | 55.2% | |
| مستوى مرتفع (٧٨–١٠٥) | 39 | 40.6% | |
| المجموع | ٩٦ | 100.0% | |

يظهر من الجدول أن الفئة الغالبة من المستطلعين تقيّم مستوى قيام الأب بأدواره ضمن المستوى المتوسط، وذلك بنسبة بلغت (55.2%)من أفراد العينة، ما يشير إلى أن غالبية الآباء يقومون بأدوارهم الوالدية بدرجة مقبولة، وإن كانت غير مكتملة أو مثالية. كما بيّنت النتائج أن نسبة الآباء الذين صنّفت أدوارهم ضمن المستوى المرتفع بلغت (40.6%)، وهي نسبة إيجابية نسبيًا تدلّ على وجود شريحة معتبرة من الآباء يمارسون أدوارهم بشكل فعّال وداعم لأبنائهم. في المقابل، شكّلت نسبة الآباء الذين جاء تقييم أدائهم ضمن المستوى المنخفض ما نسبته (4.2%)فقط، وهي نسبة ضئيلة، إلا أن وجودها يبقى دالًا على حالات قد تعاني من قصور في ممارسة الأدوار الأبوية، الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على النمو النفسي والاجتماعي للأبناء.

ويُعزّز هذا التوجه العام ما أظهره المتوسط الحسابي العام لمقياس قيام الأب بأدواره، والذي بلغ (62.94)، وهو يقع ضمن المجال المعياري للمستوى المتوسط (من ٤٩ إلى ٧٧ نقطة)، مما يؤكد أن الاتجاه العام لأفراد العينة يتمركز حول المستوى المتوسط في قيام الأب بأدواره.

*** مستوى السلوك العدواني**

ما مدى انتشار السلوك العدواني لدى الأولاد الذكور في الفئة العمرية ٧—١٢ سنة كما تقيسه أداة الدراسة؟ لتحديد مستوى انتشار السلوك العدواني بين أفراد العينة قامت الباحثة بحساب عدد الإجابات في كل مستوى، وتحديد النسبة المئوية فجاءت النتيجة على الشكل الآتي: –

**مستويات مقياس السلوك العدواني**

| المستوى | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| مستوى منخفض | 62 | 64.6% |
| مستوى مرتفع | 34 | 35.4% |

أظهرت نتائج تحليل البيانات المتعلقة بمقياس السلوك العدواني أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد حصلوا على درجات تقع ضمن المستوى المنخفض من السلوك العدواني، حيث بلغت نسبتهم (64.6%)، ما يعكس اتزانًا نفسيًا نسبيًا لدى معظم المستطلعين، وانخفاضًا في مؤشرات السلوك العدواني كما تم قياسه بواسطة الأداة المعتمدة.

في المقابل، أظهرت النتائج أن (35.4%)من أفراد العينة حصلوا على درجات تصنّف ضمن المستوى المرتفع من السلوك العدواني، وهو ما يشير إلى وجود نسبة معتبرة من المفحوصين الذين تظهر لديهم أنماط من السلوك العدواني بدرجات متفاوتة، مما قد يستدعي البحث في العوامل المؤثرة في هذا السلوك، سواء على المستوى الأسري أو الاجتماعي أو النفسي.

وتدل هذه النتائج على أن الاتجاه العام لمستوى السلوك العدواني لدى العينة يميل إلى الانخفاض، إلا أن وجود أكثر من ثلث المشاركين في الفئة ذات السلوك المرتفع يستوجب التوقف عنده وتحليله في ضوء المتغيرات الأخرى محل الدراسة، ولا سيما المتغيرات المرتبطة بالبيئة الأسرية والعلاقة بالأب.

*** العلاقة بين مقياس قيام الآباء بأدوارهم الوالدية والسلوك العدواني**

ما طبيعة العلاقة بين مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومستوى السلوك العدواني لدى الأولاد الذكور (٧-١٢)؟ سعت الباحثة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين قيام الأب بأدواره الوالدية والسلوك العدواني لدى الأبناء، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، لما له من ملاءمة في قياس العلاقة بين متغيرين كميين.

**معامل ارتباط بيرسون بين مقياس قيام الآباء بأدوارهم الوالدية والسلوك العدواني**

| | | العدد | الدلالة الإحصائية | قيمة بيرسون | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيام الأب بأدواره | السلوك العدواني | ٩٦ | -0.064 | 0.665 | غير دالة إحصائيا |

وقد أظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بلغت (r = -0.064)، وهي قيمة سالبة ضعيفة جدًا، وتشير إلى وجود علاقة عكسية ضعيفة للغاية بين المتغيرين. بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى قيام الأب بأدواره، قلّ مستوى السلوك العدواني، إلا أن هذه العلاقة لا تُعد جوهرية من الناحية الإحصائية.

كما بلغت قيمة الدلالة الإحصائية = (Sig.) 0.665، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد ٠.٠٥، ما يعني أن العلاقة بين المتغيرين ليست دالة إحصائيًا، أي أن هذه النتيجة قد تكون ناتجة عن الصدفة ولا يمكن تعميمها على المجتمع الأكبر.

*** مقياس قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومتغير العلاقة بالأب**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات قيام الآباء بأدوارهم الوالدية تعزى إلى طبيعة العلاقة المدركة بين الأب وولده؟

**اختبار ANOVA بين مقياس قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومتغير العلاقة بالأب**

| المقياس | العلاقة بالأب | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| قيام الآباء بأدوارهم | توافق وانسجام | ٤٨ | 108.00 | 24.288 | 0.000 |
| | تتأرجح بين التوافق والصراع | ٣٢ | 126.63 | 20.477 | |
| | صراع دائم | ١٦ | 145.50 | 8.668 | |

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار ANOVA لمقياس قيام الآباء بأدوارهم الوالدية بحسب متغيّر العلاقة بالأب .وقد بلغت قيمة الدلالة الإحصائية = (Sig.) 0.000، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥)، مما يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات قيام الآباء بأدوارهم تبعًا لاختلاف نمط العلاقة مع الأب.

وبذلك، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تنصّ على وجود فروق في مستوى قيام الأب بدوره تُعزى إلى طبيعة العلاقة بالأب.

وتُظهر المتوسطات أن درجة قيام الأب بدوره ترتفع كلما كانت العلاقة أكثر توترًا، وهو ما قد يُفسَّر بأن التداخل الزائد أو الصرامة تُفسَّر سلوكياً من الأبناء على أنها "دور أبوي"، رغم انعكاسها سلبًا على جودة العلاقة.

*** اختبار فرضيات الدراسة**

تم اختبار فرضيات الدراسة كما يلي، استنادًا إلى نتائج التحليل الإحصائي الواردة في الدراسة: –

١– الفرضية الأولى :تسود علاقة "التوافق والانسجام" بين الأب وأبنائه الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٢ سنة .وفقًا لنتائج الدراسة (جدول العلاقة بالأب)، فإن ٦٥ 6%.من الأبناء وصفوا علاقتهم بآبائهم بأنها تتسم بالتوافق والانسجام، وهي النسبة الأعلى مقارنة ببقية الأنماط . وعليه، تقبل الفرضية، حيث أظهرت النتائج أن نمط "التوافق والانسجام" هو النمط السائد في العينة المدروسة.

٢– الفرضية الثانية :يتمركز مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية في العينة المدروسة ضمن المستوى المتوسط .أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام لدرجات قيام الآباء بأدوارهم بلغ 40٧٦.، وهو يقع ضمن الفئة (٤٩–٧٧) التي تمثل المستوى المتوسط بحسب مقياس الدراسة .وعليه تقبل الفرضية، إذ تبين أن أداء الآباء لأدوارهم يتمركز عند المستوى المتوسط.

٣– الفرضية الثالثة :يميل مستوى السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور (٧–١٢ سنة) إلى الانخفاض .أشارت النتائج إلى أن ٦٤ 6%.من الأطفال لديهم مستوى سلوك عدواني منخفض، مقابل ٣٥ 4%.لديهم مستوى مرتفع .بذلك تقبل الفرضية، حيث تبين أن أغلب الأطفال يميلون إلى انخفاض السلوك العدواني.

٤– الفرضية الرابعة :توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومستوى السلوك العدواني لدى الأبناء الذكور (٧–١٢ سنة) .بينت نتائج تحليل الارتباط باستخدام معامل بيرسون أن قيمة الارتباط = – .064، والدلالة الإحصائية = .665، وهي أكبر من .05 .وعليه ترفض الفرضية، حيث لم تثبت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

٥– الفرضية الخامسة :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات قيام الآباء بأدوارهم الوالدية تعزى إلى طبيعة العلاقة المدركة بين الأب وولده .أظهرت نتائج اختبار ANOVAأن الدلالة الإحصائية = .000، وهي أقل من .05، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث (توافق وانسجام، تتأرجح، صراع دائم) .وبالتالي تقبل الفرضية، حيث أثبتت النتائج وجود فروق في مستوى قيام الأب بدوره تبعًا لنمط العلاقة المدركة.

*** مناقشة النتائج**

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن غالبية الأطفال المشاركين (بنسبة ٦٥.٦٪) عبروا عن وجود علاقة تتسم بـــ"التوافق والانسجام" مع آبائهم ، وهي نتيجة تعد مؤشراً إيجابيًا يعكس مستوى صحيًا نسبيًا من التفاعل العاطفي والاجتماعي بين الأب والابن .هذه النتيجة تتماشى مع ما تقرره الأدبيات التربوية والنفسية الحديثة، لا سيما ما جاء في نظرية "الارتباط الآمن (Secure Attachment) "التي

تبرز أهمية العلاقة الإيجابية مع أحد الوالدين، خصوصاً الأب، في تشكيل الشعور بالأمان والانتماء لدى الطفل .وجود نمط "التوافق والانسجام" بهذا الانتشار الواسع يمكن تفسيره بأن الأب يلعب دوراً فعالًا في حياة الطفل اليومية، ويوفر له نوعًا من التواصل والاحتواء الذي يغني الطفل نفسيًا وعاطفيًا.

أما فيما يتعلق بمستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية، فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات قيام الآباء بأدوارهم يتمركز ضمن المستوى "المتوسط "، مما يعطي صورة أكثر واقعية وتعقيداً عن الدور الأبوي .إذ في حين أن العلاقة مع الأب قد تكون متوافقة في ظاهرها، إلا أن الأداء الوظيفي المرتبط بالاحتياجات العاطفية، التربوية، والرعائية قد لا يكون دائمًا على قدر التوقعات .وهذا التوسط في مستوى الأداء الأبوي يتقاطع مع دراسات سابقة تشير إلى أن غياب النمذجة الفعالة أو القصور في التعبير العاطفي قد يؤدي إلى شعور الأطفال بفراغ معين حتى في ظل وجود العلاقة السطحية الجيدة.

وعند الانتقال إلى مؤشرات السلوك العدواني، فقد بينت الدراسة أن ٦٤.٦٪ من الأطفال يظهرون مستويات منخفضة من العدوانية، مقابل ٣٥.٤٪ يظهرون مستويات مرتفعة .تعد هذه النتيجة إيجابية إلى حد ما، كون الأغلبية لا تعاني من نزوع عدواني ظاهر ، لكنها في الوقت ذاته تحيل إلى ضرورة الاهتمام بالثلث الذي يعاني من أنماط سلوكية عدوانية مرتفعة ، لا سيما أن العدوانية في هذه المرحلة العمرية تعتبر مؤشراً لتطورات سلوكية لاحقة أكثر تعقيداً، سواء في المدرسة أو في العلاقات الاجتماعية الأوسع.

ومع ذلك، لم تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قيام الآباء بأدوارهم الوالدية ومستوى السلوك العدواني عند الأطفال (معامل بيرسون = -٠.٠٦٤، والدلالة = ٠.٠٦٦٥).

يمكن تفسير ذلك بأن العدوانية ليست بالضرورة نتاجًا مباشراً لضعف في أدوار الأب، بل قد تكون ناتجة عن مزيج من العوامل، منها طبيعة الشخصية، البيئة المدرسية، أو أنماط التفاعل مع الأم أو الأقران .هذا ينسجم مع ما تشير إليه نماذج التفسير البيئي للسلوك(Ecological Models) ، والتي ترى أن السلوك العدواني هو نتاج تفاعل معقد بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.

ومن ناحية أخرى، أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات قيام الآباء بأدوارهم تعزى إلى طبيعة العلاقة المدركة بين الأب وولده .وقد أشارت نتائج اختبار ANOVA إلى أن الأطفال الذين وصفوا علاقتهم بآبائهم بأنها تتسم بـــ"التوافق والانسجام" حصلوا على متوسطات أعلى في مقياس قيام الأب بأدواره .هذه النتيجة تعزز منطق الترابط بين الجانب العلائقي (العلاقة العاطفية) والجانب السلوكي الوظيفي (أداء الدور الأبوي)، وتدل على أن جودة العلاقة مع الطفل تحفز الأب غالبًا إلى مزيد من التفاعل الإيجابي وتحقيق وظائفه الوالدية بكفاءة أكبر .وهو ما ينعكس على الطفل بدوره، شعوراً وإدراكًا وسلوكًا.

بناء على ما سبق، يمكن القول إن نتائج الدراسة تسلط الضوء على أهمية العلاقة التفاعلية بين الأب والابن

بوصفها حجر الزاوية في بناء شخصية متوازنة، وتؤكد أن تعزيز جودة العلاقة قد يكون المفتاح الأهم لتقوية الدور الأبوي وتقليل فرص نشوء السلوكيات العدوانية.

*** توصيات الدراسة**

في ضوء ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من معطيات حول أنماط العلاقة بين الأب وأبنائه، ومستوى قيام الأب بأدواره الوالدية، وأثر ذلك على السلوك العدواني لدى الأطفال الذكور من عمر ٧ إلى ١٢ سنة، يمكن الخروج بعدد من التوصيات التطبيقية التي تهدف إلى تعزيز الأداء الأبوي والحد من السلوكيات العدوانية لدى الأبناء في هذه الفئة العمرية: –

١– أولًا، من الضروري توعية الآباء بأهمية القيام بأدوارهم الوالدية بشكل متوازن، يشمل الرعاية، والضبط، والدعم العاطفي، والمرافقة التربوية .فقيام الأب بدوره لا يقتصر على تأمين الحاجات المادية فحسب، بل يشمل التفاعل الوجداني الذي يحد من السلوكيات السلبية عند الأبناء.

٢– ثانيًا، يوصى بتكثيف البرامج الإرشادية والتوعوية الموجهة للآباء، والتي تركز على سبل بناء علاقة إيجابية مع الأبناء قائمة على الاحترام والحوار والتفهم .يمكن تنفيذ هذه البرامج في المدارس أو مراكز الخدمات الاجتماعية عبر ورش عمل وتدريبات عملية.

٣– ثالثًا، ضرورة تشجيع المدارس على مراقبة وتسجيل السلوك العدواني لدى الأطفال، والتعاون مع الأهل في وضع خطط تدخل مشتركة تهدف إلى تعديل السلوك من خلال تقنيات تربوية غير عنيفة، مع الإحالة إلى مختصين عند الحاجة.

٤– رابعًا، من المفيد تطوير مناهج تربوية مدرسية تتضمن مكونات تعزز مهارات التواصل الإيجابي، وضبط النفس، وإدارة الانفعالات لدى الأطفال، مما يخفف من السلوكيات العدوانية الناتجة عن الضغوط أو التوترات الأسرية.

٥– خامسًا، ضرورة إدماج مكون "الدور الأبوي" في البرامج الوطنية المعنية بحماية الطفل، وجعل الآباء شركاء فعالين في صناعة بيئة نفسية آمنة لأبنائهم من خلال مبادرات وطنية تدعم الأسرة كوحدة أساسية في التنشئة السليمة.

٦– سادسًا، تشجيع الباحثين على إنجاز دراسات مستقبلية تتناول التأثير المشترك لكل من دور الأم والأب في تعديل سلوك الطفل، بما يسمح بفهم أعمق للديناميكيات الأسرية المتشابكة، وأثرها على النمو النفسي والاجتماعي.

٧– وأخيرًا، من المهم إجراء دراسات مقارنة بين الأطفال الذين يتمتعون بعلاقة إيجابية مع آبائهم وبين أولئك الذين يعيشون حالات صراع أو غياب للأب، لفهم الفروق في أنماط السلوك العدواني وتحديد مسارات التدخل المناسبة لكل حالة.

*** المراجع**

**اولاً– المراجع العربية**


بنجامين سبوك .(2011) .حديث إلى الأمهات مشاكل الآباء في التربية .بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

ثائر أحمد غباري، و خالد محمد أبو شعرة .(2015) . سيكولوجيا النمو الإنساني .عمان :دار الإعصار العلمي .

خولة زيطاري .(2018) .صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة (رسالة ماجستير غير منشورة) .المسيلة (الجزائر) : جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس .

رزان البريدي .(2019) .غياب الأب وعلاقته بمستوى التنظيم الانفعالي لدى عينة من المراهقين الأيتام في مرحلة التعليم الثانوي .مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، ١١-٥٣ .تم الاسترداد من https://search.mandumah.com/Record/1069623

رفيدة محمد .(2019) .سلوك العناد لدى عينة من الأبناء غائبي الأب في المرحلة العمرية من ٨-١١ سنة : دراسة مقارنة .مجلة دراسات الطفولة، ٤١-٤٨ . تم الاسترداد من https://search.mandumah.com/Record/1032116

زفور، مراد، و ختال، وهيبة .(2018) .الضغط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني (رسالة ماجستير، غير منشورة) .خميس مليانة :جامعة جيلالي بونعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية .

شايع عبد الله مجلي .(2013) .تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة .مجلة جامعة دمشق، ٢٩، ٥٩-١٠٤ .

صديق يوسف .(2016) .غياب الآباء وأثره على السلوك العدواني لدى الأطفال .مجلة الدراسات العليا، ١٧٣-١٩٥ .تم الاسترداد من https://search.mandumah.com/Record/791303

صونيا عاشوري .(2012) .صورة الأب لدى الطفل العامل (أطروحة دكتوراه غير منشورة) .الجمهورية الجزائرية :جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس .

عبد الحسين ,ب .(2013) .السلوك العدواني بين الأطفال فاقدي الأب والأطفال العاديين من وجهة نظر معلميهم .مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية , 107-149. Retrieved from https://alfatehjournal.uodiyala.edu.iq/index.php/jfath/article/view/653/515

علي قائمي .(1994) .دور الأب في التربية .بيروت :دار النبلاء .

عماد عبد الرازق .(2005) .إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء .المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي :الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات (الصفحات ٢٦٣ - ٣٤٣) .القاهرة :مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس .

فريدة بولسنان .(2013) .فعالية برنامج علاجي أسري بنائي في التخفيف من السلوك العدواني عند الحدث الجناح وأثر ذلك على كل من أساليب المعاملة الوالدية والقلق لدى والديهم (أطروحة دكتوراه، غير منشورة) .الجزائر :جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

كرمن سويلم .(2001) .دينامية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية والبناء النفسي لدى الابناء .القاهرة :جامعة عين شمس، قسم علم النفس .

محمد السيد عبد الرحمن .(1998) .نظريات الشخصية . القاهرة :دار قباء للنشر والتوزيع .

محمد سند العكايلة .(2006) .اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث (الإصدار الأول) . عمان :دار الثقافة للنشر والتوزيع .

**ثانياً- المراجع الأجنبية**

Adesanya, D., Johnson, J., & Galanter, C. (2022). Assessing and treating aggression in children and adolescents. Department of Psychiatry, State University of New York, 20-109. Retrieved from https://pm.amegroups.org/article/view/6186/html

Ahmad, A., & Qureshi, M. (2014, January). Effects of Father Absence on Children's Academic Performance. Retrieved January 14, 2023, from researchgate: https://www.researchgate.net/publication/332028765_Effects_of_Father_Absence_on_Children's_Academic_Performance

Brodowicz, M. (2024, June 22). The Impact of Communication Between Parents on Child Development. Retrieved June 30, 2024, from aithor: https://aithor.com/essay-examples/the-impact-of-communication-between-parents-on-child-development

Buss, A. H. (1984). The Role of Spouse Selection. Toward Psychology of Person - environment (PE) Correlation (pp. 47-361-377). New York: J. Pers. Soc. Psychol.

Cuellar, A. (2015). Preventing and Treating Child Mental Health Problems. The Future Of Children, 111-134. Retrieved from THE FUTURE OF CHILDREN.

Daillaire, Y. (2019, juillet 29). la réelle fonction du père. Retrieved Juin 13, 2022, from Chroniques: https://yvondallaire.com/chronique-37-la-reelle-fonction-du-pere/

Lakhani, S., & Nadeem, S. (2017). Effects of Father's Absence on Child Growth and Development During Early Years. Journal of Early Childhood Care and Education, 1, 31-42.

Masud, H., Ahmad, M., Cho, K. W., & Fakhr, Z. (2019). Parenting Styles and Aggression Among Young Adolescents: A Systematic Review of Literature. Community Ment Health journal, 1015-1030.

Mendez, M. D. (2022, September 18). Types of Parenting Styles and Effects on Children. Retrieved January 11, 2023, from National Library of Medicine: National Center for Biotechnology Information: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK568743/

O'Dwyer, D. (2017). A Psychotherapeutic Exploration of the Effects of Absent Fathers on Children. Dublin: Dublin Business School, School of Arts, Department of Psychotherapy.

Pong, S.-L., Johnston, J., & Chen, V. (2010). Authoritarian Parenting and Asian Adolescent School Performance: Insights from the US and Taiwan. National Library of Medicine: National Center for Biotechnology Information, 62-72. Retrieved from https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/24850978/

Riadh, B., & coll. (2015). Figures et enjeux de la paternité. tunis: Celia.

The Benefits of a Father's Presence for Child Development. (2024, March 20). Retrieved March 29, 2024, from HELP FOR KIDS: https://helpforkidsct.org/the-benefits-of-a-fathers-presence-for-child-development-i-help-for-kids/